الحلقة (١٥)

٣- جمع المذكر السالم وما ألحق به

هذا الباب الثالث من الأبواب التي أعربت بالعلامات الفرعية، وهو باب طويل ولكننا نحاول الإيجاز إن شاء الله تعالى لأن هذا الباب فيه كلام كثير، وفيه شروط كثيرة، وسنحاول الإيجاز مع عدم الإخلال فنقول وبالله التوفيق:

أ- تعريف جمع المذكر السالم: (تعريفه هو ضم اسم إلى أكثر منه)، أكثر منه كم؟ اثنين، ثلاثة، عشرة، مليون أكثر؟ نعم، ولكن لابد أن يكون أكثر من واحد، فأقله طبعاً اثنان فأقل شيء يكون أكثر من الواحد اثنان معنى هذا أنه يدل على ثلاثة فأكثر.

جمع المذكر السالم يدل على ثلاثة فأكثر، يقول يا شيخ : ضم اسم إلى أكثر منه هذا الجزء الأول من التعريف، من غير عطف ولا توكيد أيضاً، بقي في التعريف شرطٌ آخر وهو مع سلامة مفرده من التغيير نعيد مرة ثانية جمع المذكر السالم هو (١.ضم اسم إلى ٢.أكثر منه ٣.من غير عطف ٤.ولا توكيد ٥.مع سلامة مفرده من التغيير)

ونقول في تفصيل هذا التعريف:

ضم اسم إلى أكثر منه: لا يصلح للمفرد، لأنه ليس فيه ضم، ولا يصلح للمثنى أيضاً، لأن المثنى ضم اسم إلى مثله وليس إلى أكثر منه، ولا يصلح في قولك أيضا جاء مسلمٌ ومسلمٌ ومسلمٌ، دل على ثلاثة طبعاً، لكنه ليس جمع مذكر سالم، لأننا عرفنا الجمع فيه بوساطة العطف، وقد يأتينا ما لم يسلم مفرده من جمع المذكر السالم نحو قولك جاء مسلم مسلم مسلم، ماهذا الكلام مسلم مسلم مسلم هذا يسمونه توكيد لفظيا، هل يدخل معنا في باب جمع المذكر السالم؟ لا ما يدخل، لم؟ لأننا عرفنا هذه الأمور الثلاثة بسبب التأكيد اللفظي ونحن قد اشترطنا في تعريفه ألا يكون التوكيد دخل، بقي شي أخير وهو أن يسلم مفرده من التغير، فليس بجمع مذكر سالم، وقد يأتينا ما لم يسلم مفرده من التغير ومع ذلك نعربه إعراب جمع المذكر السالم وهو بهذا ليس جمع مذكر سالم، وإنما هو ملحق بجمع المذكر السالم.

إذن نقول جمع المذكر السالم: ضم اسم إلى أكثر منه من غير عطف ولا توكيد بشرط سلامة مفرده من التغيير فإن لم يسلم مفرده من التغير حتى لو أعربناه إعراب جمع المذكر السالم فإنه ليس جمع مذكر سالم و لكنه قد يكون كذلك فيصير ملحقاً بجمع المذكر السالم يعني معرباً إعرابه لأنه لم يستوفِ الشروط، واعلم بارك الله فيك أنه ليس كل كلمة يجوز لك أن تجمعها جمع مذكر سالم.

يعني مثلا قلم هذا مفرد، لو ضممت إليه قلم وقلم أو مليون قلم، ما يجوز أن تجمعه جمع المذكر السالم، إذن ما الذي يشترط حتى نجمع الكلمه جمع المذكر السالم؟ قال تتذكر ما ذكرناه في باب المثنى هاتها كلها، أن يكون مفردا معربا منكّرا غير مركب له ثاني في الوجود إلى آخره كل الشروط الثمانية التي ذكرناها وأضف إليها شروط جديدة

الشروط الجديدة هي:

١- أن يكون لمذكر، فلا يجوز أن يكون دالاً على مؤنث لا لفظا ولا معنى مثلا إذا قلنا سعاد هذا لفظ يدل معناه على مؤنث لا يجوز جمعه جمع مذكر سالم، إذا قلنا طلحة هذا مذكر لكنه مختوم بعلامة تأنيث لا يجوز جمعه جمع مذكر سالم، فلا بد أن يكون اللفظ لمذكر، هذا أول شرط.

٢- أن يكون لعاقل، فحتى لو كان دالاً على مذكر لكنه لغير عاقل فإنه لا يجمع جمع المذكر السالم، بل لابد أن يكون لعاقل، فمثلا لو كان عندك حصان وهو جاء سابقاً، ثم جاءت ثلاثة أحصنة أخرى سابقةً، دفعة واحدة فإنك لا تجمعها جمع المذكر السالم لأنها لغير عاقل.

٣- أن لا يكون مختوم بالتاء، حتى لو يكون لمذكر عاقل ويكون مختوما بالتاء فإنه لا يجوز أن تجمعه جمع مذكر سالم، فلا تجمع طلحة، معاوية، حمزة جمع مذكرٍ سالمٍ لأنها مختومة بالتاء.

٤- أن يكون الذي اجتمعت فيه هذه الشروط السابقة **لابد أن يكون أحد أمرين:**

أ / إما علم غير مركب تركيباً مزجياً ولا تركيباً إسنادياً، والعلم سوف يأتي تعريفه إن شاء الله و العلم هو (ما يعين مساه تعييناً مطلقاً) مثل كلمة محمد أو صالح أو زيد أو عبيد.

ب / وإما صفة، ما المراد بالصفة في هذا الباب؟ المراد بالصفة تشمل اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبَّهة وصيغ المبالغة وأفعال التفضيل، هذه كلها يسمونها صفة والصفة هذه مجرد ما يأتينا صفة من الصفات مشتملة على الشروط السابقة نجمعها؟ قال لا أيضا عندنا داخل الصفة شروط خاصة ما هي رحمك الله ؟

الشروط الخاصة بالصفة هي:

- إما أن يقبل مؤنثه التاء، كلمة مسلم ما مؤنثها؟ (مسلمة) قبلت التاء أم لم تقبل؟ قبلت التاء الحمد لله ينفع أم لا ؟ ينفع.
- أو يدل على التفضيل، إذا دلّ على التفضيل لا مانع حتى لو لم يقبل مؤنثه التاء، انظر إلى لفظ (أكبر) ما مؤنثه؟ مؤنثه (كبرى) هل قبل التاء؟ لا لم يقبل التاء، هل نجمعه جمع المذكر السالم ؟ نعم هذا وصف مؤنثه لا يقبل التاء، لكنه مع ذلك يدل على التفضيل، فإذا دلت الكلمة على التفضيل جاز جمعها جمع المذكر السالم، قال الله سبحانه وتعالى :{فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ} كلمة الأعلون جمع لكلمة (أعلى) وكلمة أعلى وصف يدل على التفضيل، اجتمعت فيه الشروط كلها أن يكون لمذكر عاقل خالٍ من التاء، مؤنثه لا يقبل التاء، ووصف يدل على التفضيل.

مثال: لمن اجتمعت فيه الشروط كلها أولاً من العلم كلمة "محمد" يجوز جمعها جمع مذكر سالم فتقول " محمَّدُون " لو قلت جاء محمدون سيكون أي ثلاثة أو أكثر كل واحد منهم اسمه محمد، لكن لو أردت أن تخصص أشخاصاً معينين بينك وبين المخاطب لابد أن تقرنها بـ (أل)

فتقول جاء المحمدون أو تقول جاء زيدون أو الزيدون أو عليُّون أو العليُّون وهكذا، إذن هذا العلم لمذكر عاقل هو علم وليس مركب تركيباً مزجيا ولا تركيبا إسناديا، سأعود إليها -المركب مزجياً وإسنادياً- بعد أن نذكر الصنف الثاني وهو:

❖ الوصف الذي يقبل مؤنثه التاء ويدل على التفضيل، الذي يقبل مؤنثه التاء هو كلمة مسلم أو مخلص مثال "هؤلاء مخلصون" "هؤلاء مصلون".

مؤنث مخلص (مخلصة) ومؤنث مصلٍّ (مصلِّية)، يعني يقبل وكذلك قولك هؤلاء الأعلون وهؤلاء الأكبرون أو الأقدمون، كل واحد منها صحيح لا يقبل مؤنثها التاء لكنها يدل على التفضيل، لذلك يجوز جمعه جمع المذكر السالم، إذن حتى تجمع جمع المذكر السالم **لابد من الشروط:**

١- أن يكون لمذكر.

٢- أن يكون لعاقل.

٣- أن يكون مفرده خالياً من التاء.

٤- أن يكون إما علماً غير مركب تركيباً مزجياً ولا تركيباً إسنادياً، أو وصفاً يقبل مؤنثه التاء أو وصفا يدل على التفضيل.

نرجع إلى العلم المركب تركيباً مزجياً أو إسنادياً عندك ثلاث أشخاص كل واحد منهم اسمه (تأبط شراً) وتريد أن تجمعهم فماذا تقول؟ هل تقول : "تأبط شرون" أو "تأبطوا شراً" حتى تجمعها جمع مذكر سالم، طبعاً لا تستطيع ذلك، لأن هذه الكلمة مركبة تركيباً إسنادياً.

ماهو التركيب الإسنادي في الأعلام؟ هو (أن يكون العلم مكوَّن من جملة)، سواءً كانت هذه الجملة جملة اسمية أو فعلية، العرب لم يسموا بالجملة الاسمية أي لم ينقل عنهم أنهم سموا بالجملة الاسمية، لكنهم سموا بالجملة الفعلية، مثل (تأبط شراً)، هذا المركب تركيباً اسنادياً قولاً واحداً لا يجوز جمعه جمع مذكراً سالماً.

المركب تركيباً مزجياً مثاله (حضرموت) (بعلبك) (معدي كرب) وما شاكلها، لو كان عندك ثلاثة رجال عقلاء كل واحد منهم اسمه معدي كرب، تريد أن تجمعهم فماذا تقول؟ هل تجمعهم فتقول جاء المعدي كربون مثلاً، لا تستطيع أن تجمع هذا المركب تركيباً مزجياً.

أنت ذكرت لنا قبل أن العلم المركب تركيباً مزجياً يمكن أن يكون مختوماً بكلمة (ويه) وغير مختوم بكلمة (ويه)، مثل "معدي كرب" و "سيبويه" سيبويه هل يجوز جمعها جمع مذكر سالم ؟ معظم النحويين يمنعونه يمنعون أن تجمعه مثل ما منعوا جمع معدي كرب، فلا يجوز أن تقول جاء السيباويهون ورأيت السيباويهيين وسلمت على السيباويهيين هذا معظم النحويين يمنعونه، لأنه لم يسمع ذلك عن العرب، وأجازه بعض النحويين، إذن عندنا:

المركب تركيباً إسنادياً قولاً واحداً يقول لايجوز جمعه جمع مذكر سالم.

المركب تركيباً مزجياً إن كان غير مختوم بكلمة (ويه) فكذلك باتفاق لايجوز جمعه جمع مذكر سالم، وإن كان المركب تركيباً مزجياً مختوماً بكلمة (ويه) فأكثر النحويين يمنع جمعه جمع مذكر سالم، وبعضهم يجيزه ولكنهم قِلَّه.

لو جاء ثلاثة رجال كل واحد منهم اسمه تأبط شراً، يعني مركب تركيباً اسنادياً أو كل واحد منهم اسمه معدي كرب، وأنا أريد أن أخبر بمجيئهم فماذا أفعل؟ قال هذا سهل كل واحد منهم أليس صاحباً لاسمه، الأول منهم صاحب اسم معدي كرب، والثاني صاحب اسم معدي كرب، والثالث صاحب اسم معدي كرب، قال عندنا كلمة تعبر عن كلمة صاحب وهذه الكلمة يمكن أن تلحق بها علامة جمع المذكر السالم وأن ترفعها بالواو وتنصبها وتجرها بالياء،

ماهذه الكلمة؟ الكلمة هي كلمة (ذو) للواحد طبعاً، ولكن أنا أريد ثلاثة أو أكثر من ثلاث، فنقول: جاء ذوو تأبط شراً أو ذوو معدي كرب، أو أكرمت ذوي تأبط شراً أو ذوي معدي كرب، أو نظرت إلى ذوي معدي كرب أو نظرت إلى ذوي تأبط شراً إذن عندنا مخرج إذا أردنا أن نجمعها إعراب جمع المذكر السالم ولكن لا نلحق به واو ونون أو ياء ونون في آخره، ولكن نأتي بكلمة ذو ثم نجمعها ثم نعربها إعراب جمع المذكر السالم، هذا الجانب الذي يمتنع فيه جمع الكلمة جمع المذكر السالم من الأعلام المركبة.

◄ ما هي الصفات التي لا يجوز جمعها جمع المذكر السالم ؟

قال هناك فيه صفات يستوي فيها المذكر والمؤنث وذلك مثل كلمة جريح (فعيل بمعنى مفعول) جريح بمعنى مجروح أو (فعول بمعنى فاعل) مثل صبور فإن هذه يستوي فيه المذكر والمؤنث فتقول هذا رجل جريحٌ، وهذه امرأة جريحٌ، لا تقول جريحة، وهذا رجل صبورٌ، وهذه امرأة صبورٌ، هذه لا يجوز أن تجمعها جمع المذكر السالم ولكن ممكن أن تجمعها جمع تكسير، وتقول صُبُر، أو تقول جرحى، أو تقول قتلى، أو تقول في جمع غفور غفر، وهكذا المهم أنك لا تجمعها جمع مذكر سالم.

◄فما حكم جمع المذكر السالم ؟ كيف ترفعه ؟ كيف تنصبه ؟ كيف تجره ؟

هذا سهل والحمد لله، أغلب لغات العرب أن جمع المذكر السالم وما ألحق به، وهذا والوارد في القرآن الكريم والوارد في

حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، والوارد في معظم ما سمع من كلام العرب شعراً ونثراً، معظمه أن جمع المذكر السالم يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء.

نقول: أغلبه، معناه أنه فيه لغات أخرى؟ نعم، هناك لغات أخرى لكنها قليلة، وبعض هذه اللغات الأخرى ليس في كل شيء، وإنما هو فيما ألحق بالجمع المذكر السالم.

◄ما الذي ألحق بجمع المذكر السالم ؟

تعريف عام: ألحق بجمع المذكر السالم ألفاظ نقصت بعض الشروط التي اشترطناها في جمع المذكر السالم، وهي كثيرة جداً، وسبب كثرتها أن الشروط التي اشترطناها في جمع المذكر السالم كثيرة، فكلما نقص منها شرط ووجدنا أن الكلمة معربة إعراب جمع المذكر السالم، قلنا أن هذه الكلمة ملحقة وقد قسمها النحويون ومنهم ابن هشام مثلاً على أربعة أقسام:

١- أسماء الجموع: في إحدى الحلقات الماضية عرفت اسم الجمع بأنه (الاسم الذي لا مفرد له من لفظه) أسماء الجموع هذه محدودة، وهي: لفظ "عالمون" يقولون لا مفرد له من لفظه لماذا؟ يقولون لأنه خاص بالعقلاء، ولو قلت أنه جمع عالم لدخل في ذلك العاقل والغير عاقل لأن لفظ العالم كل ما سوا الله.

كلمة "أولو" لا مفرد لها من لفظها لأن مفرد كلمة أولو هي كلمة صاحب، أو كلمة ذو وهذه الكلمة غير كلمة أولوا بلا شك هذان لفظان.

هناك ثمانية ألفاظ أخرى سهلة يسمونها بألفاظ العقود وهي (عشرون، ثلاثون، أربعون، خمسون، ستون، سبعون، ثمانون، تسعون) .

هذه ثمانية ألفاظ ألحقت بجمع المذكر السالم لأنه لا مفرد لها من لفظها، هذه كلها تسمى بأسماء الجموع أصبح عدد أسماء الجموع عشرة أسماء (عالمون، أولوا، عشرون، ثلاثون، أربعون، خمسون، ستون، سبعون، ثمانون، تسعون) كلها ملحقة بجمع المذكر السالم ترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء مع أنها لا مفرد لها من لفظها.

٢- الذي ألحق بجمع المذكر السالم مجموعة من جموع التكسير ونحن اشترطنا في جمع المذكر السالم أن يسلم مفرده من التغيير، هذه لم يسلم مفردها من التغيير بل إن بعضها لغير العاقل، فيقولون جمع حرَّة حرَّون، فيعربونها بالواو رفعاً وبالياء نصباً وجراً، والحرة هي الأرض ذات الحجارة السوداء.

أيضاً كلمة أرض قالوا فيها أراضون فلم يسلم مفردها من التغيير وهي لغير العاقل.

أيضاً من هذا الباب ما يسمونه بباب سَنَة وهو كل ثلاثي حذفت لامه وعوّض عنها بهاء التأنيث ولم يجمع جمع تكسير كقوله تعالى: {الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ} وقالوا أصلها عضة، وقوله {عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ} هذه أيضا ملحقة بجمع المذكر السالم.

مما ألحق كلمة سَنَة هذا هو الباب أصلاً سنة يقال فيه سنون وسنين.

٣- مما ألحق بجمع المذكر السالم لفظان لا هما علمان ولا هما صفتان وهما (أهل) وَ(وابل) فقد قيل في جمعهما (أهلون) و(وابلون) فرفعتا بالواو ونصبتا وجرتا بالياء.

٤- مما ألحق بجمع المذكر السالم هو مما سمي به هذا الجمع ككلمة زيدون، فإنه يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء كقوله تعالى : {كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ (١٨) وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ }فقد جر في الأول بالياء ورفع في الثاني بالواو وهو اسم لمكان معين.